بالغير الذي هو لازم للازل منافاة ومنافاة اللازمين ملزومة لمنافاة الملزومين
فبين الحركة والازل منافاة فيمتنع ان يكون الاجسام متحركة في الازل لامتناع الجمع
بين المتنافيين واذا امتنع ان يكون الاجسام متحركة في الازل تعين ان يكون
ساكنة في الازل لضرورة الحصر واما بيان بطلان اللازم فان الاجسام
لو كانت ساكنة في الازل لم تتحرك ابدا واللازم ظاهر البطلان فانا نشاهد الحركة
في الاجسام الفلكيات والعنصريات ولا سيما الاجسام عند الخصم ومن اراد
تعميم الدلالة فلا بد من بيان تماثل الاجسام اما الملازمة فلان الساكن في الازل ان كان
سكونه لذاته امتنع انفكاكه فلا يتحرك ابدا وان لم يكن سكونه بذاته يكون لغيره
فذلك الغير الذي يكون علة للسكون لا بد وان يكون موجبا قوله والا اي وان لم يكن
ذلك الغير موجبا لكان مختارا بالضرورة لا جائز ان يكون مختارا لانه لو كان
مختارا لم يكن فعله قديما لان فعل المختار محدث لامتناع ايجاد الموجود والمحدث
لا يكون قديما فثبت ان سكون الاجسام في الازل اذا لم يكن لذاتها لكان للموجب
ولا بد وان يكون الموجب واجبا او منتهيا الى الواجب لانه لو لم يكن الموجب واجبا
او منتهيا الى الواجب يلزم التسلسل او الدور وهما محالان فتعين ان يكون واجبا
او منتهيا الى الواجب وح يلزم دوام السكون بدوام موجبه الذي هو الواجب
او ما هو منته الى الواجب فلا يزال السكون ابدا فان الاجسام لو كانت ساكنة
في الازل لم يتحرك ابدا واللازم بط والملزوم مثله ولما ثبت امتناع كون الجسم

وهو ما يدعون ان الجسم قديم بالذات والصفات

او بالذات دون الصفة

متحركا

متحركا او ساكنا في الازل ثبت ان الجسم يمتنع ان يكون في الازل قيل لو امتنع
وجود الجسم في الازل لامتنع وجوده مطلقا لانه يستلزم انقلاب الممتنع لذاته ممكنا
لان ما بالذات يستحيل زواله والا لجاز ان يصير الممتنع لذاته واجبا والممكن لذاته
واجبا او ممتنعا وتجويز ذلك يفضي الى انسداد باب اثبات الصانع لكن لا يمتنع
وجود الجسم مطلقا فلم يمتنع وجود الجسم في الازل قلنا الممتنع ازلا ليس الممتنع لذاته
بل الممتنع ازلا هو الممتنع لامر غير ذاته كالحادث اليومي فانه ممتنع في الازل فلا يكون
ممتنعا لذاته فلا يلزم من امتناع وجود الجسم في الازل امتناعه مطلقا فان قيل
لا نم ان الجسم لو لم يكن متحركا في الازل لكان ساكنا في الازل فان الجسم المحدد للجهات
لا مكان له فلا يكون متحركا ولا ساكنا بيان ذلك ان الحركة هو انتقال من مكان الى مكان
والسكون هو الاستقرار في المكان الواحد فالحركة والسكون فرع الحصول في المكان
فيستحيل وصف المحدد للجهات بكونه متحركا وبكونه ساكنا قلنا لا نم وجود المحدد للجهات
ولئن سلم وجوده فلا نم انه لا مكان له فان المكان هو البعد الموصوف الذي مر ذكره
وللمحدد مكان بهذا المعنى ولئن سلم ان المحدد لا مكان له فلا شك انه ذو وضع ومماسة
لما في جوفه فلا يخ اما ان يبقى الوضع والمماسة المعينان له او لم يبقيا فان بقي الوضع
والمماسة المعينان له فهو ساكن والثاني وان لم يبق الوضع والمماسة المعينان له فهو
متحرك فانا نعني بالسكون بقاء الوضع والمماسة المعين له وبالحركة ان لا يبقى الوضع
والمماسة المعينان له وعلى هذا لا يتوقف كون المحدد ساكنا او متحركا على حصوله

Copyright © King Saud University